صحة ما ذكرناه، أن جميع ما وقع فيه من معاني النحو هو على مذهب الكوفيين وبخلاف مذهب البصريين... »[1].

وباختصار، ليس لدينا ما يثبت بالنص أن القالي كانت له وجهة نظر واضحة في الموضوع، ولا سيما أنه نقل عن الخليل حين وضع كتابه البارع، منهجه في التأليف ومادته اللغوية حتى ظن البعض أن البارع ما هو إلا نسخة عن العين، مستعملًا في ذلك عبارته قال الخليل، وهو ما جعل عبدالله درويش يشك في صحة ما نسب للقالي[2].

ومهما تكن آراء الأندلسيين في كتاب العين وصاحبه، فإنه حظي منهم بالعناية التي لم ينلها كتاب آخر في الميدان المعجمي. كما انه من الثابت أيضًا أن القالي أحيا مدرسة العين في الأندلس ونسج على منوال كتاب الخليل معجمه الكبير البارع في اللغة.

ثم ظهرت اتجاهات كثيرة في تنظيم المعجم الأندلسي، وبدأ التفكير في أبنية اللغة وكان سيبويه « أول من ذكرها وأوفى من سطرها »[3]؛ فقد أفرد لها في كتابه أبوابًا جمع فيها ما عرفه من أبنية اللغة العربية وقسّمها تقسيمًا كمّيًا مع فصل أبنية الأسماء عن أبنية الأفعال، وذكر للأسماء « ٣٠٨ » بناء، بين ثلاثي مجرد ومزيد ورباعي مجرد ومزيد[4]. وأهم ما ألّف، في هذا المنحى، في

(١) المزهر ١/٨٣ - ٨٤.
(٢) درويش، عبدالله: المعاجم العربية: ص ٥٥ - ٥٦. الرسالة. ١٩٥٦.
(٣) أبنية الأسماء لابن القطاع ورقة « ٢ ».
(٤) سيبويه ج ٢/٣١٥ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٤٠.